45 - واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان ا على كل شيء مقتدرا .

- 46 - المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا .

يقول تعالى : { واضرب } يا محمد للناس { مثل الحياة الدنيا } في زوالها وفنائها وانقضائها { كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض } أي ما فيها من الحب فشب وحسن وعلاه الزهر والنور والنضرة ثم بعد هذا كله { أصبح هشيما } يابسا { تذروه الرياح } أي تفرقه وتطرحه ذات .

اليمين وذات الشمال { وكان ا على كل شيء مقتدرا } أي هو قادر على هذه الحال وهذه الحال وكثيرا ما يضرب ا مثل الحياة الدنيا بهذا المثل كما قال تعالى في سورة يونس : { إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام } الآية وقال في سورة الحديد : { اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته } الآية . وفي الحديث الصحيح : " الدنيا خضرة حلوة " . وقوله : { المال والبنون زينة الحياة الدنيا } كقوله : { زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب } الآية .

وقال تعالى : { إنما أموالكم وأولادكم فتنة وا عنده أجر عظيم } : أي الإقبال عليه والتفرغ لعبادته خير لكم من اشتغالكم بهم والجمع لهم والشفقة المفرطة عليهم ولهذا قال : { والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا } قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وغير واحد من السلف : الباقيات الصالحات : الصلوات الخمس . وقال ابن عباس : { الباقيات الصالحات } : سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر وهكذا سئل أمير المؤمنين عثمان بن عفان عن { الباقيات الصالحات } ما هي ؟ فقال : هي لا إله إلا ا وسبحان ا والحمد وا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با العلي العظيم . وروي عن سعيد بن المسيب قال : الباقيات الصالحات (سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر ولا حول ولا قوة إلا با) وقال محمد بن عجلان عن عمارة قال : سألني سعيد بن المسيب عن الباقيات الصالحات فقلت : الصلاة والصيام فقال : لم تصب فقلت : الزكاة والحج فقال : لم تصب ولكهن الكلمات الخمس : لا إله إلا ا وا أكبر وسبحان ا والحمد ولا حول ولا قوة إلا با . عن أبي هريرة قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر هن الباقيات

الصالحات " (أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة) . وفي الحديث : " إما أنه سيكون بعدي أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم ومالأهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يمالئهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه ألا وإن سبحان ا والحمد ولا إله إلا ا وا أكبر من الباقيات الصالحات " (أخرجه الإمام أحمد في المسند) . وقال ابن عباس قوله { والباقيات الصالحات } قال : هي ذكر ا قول : لا إله إلا ا وا أكبر وسبحان ا والحمد وتبارك ا ولا حول ولا قوة إلا با وأستغفر ا وصلى ا على رسول ا والصيام والصلاة والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع أعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات التي تبقى لأهلها في الجنة ما دامت السماوات والأرض وعنه : هي الكلام الطيب وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : هي الأعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير C